

التبيان في تفسير القرآن

(287) وقوله " ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد " خطاب للخلق واعلام لهم أنه قادر ان شاء ان يमित الخلق ويهلكهم ويجئ بدلهم خلقا آخر جديدا. والازهاب ابعاد الشئ عن الجهة التي كان عليها، ولهذا قيل للاهلاك اذهاب، لانه ابعاد له عن حال اليجاد. والجديد المقطوع عنه العمل في ابتداء أمره قبل حال خلو فيه، واصله القطع يقال: جده يجده جدا إذا قطعه، والجد أب الأب، لانقطاعه عن الولادة بالأب، والجد ضد الهزل، والجد الحظ. " وما ذلك على اٍ بعزير " اخبار منه تعالى ان اذهابكم وإهلاككم والاتيان بخلق جديد ليس بممتنع على اٍ على وجه من الوجوه. والممتنع بقدرته: عزيز، والممتنع بسعة مقدوره عزيز، والممتنع بكبر نفسه عزيز. وفي الآية دلالة على ان من قدر على الانشاء قدر على الافناء إذ كان مما لا يتغير حكم القادر، ولاشئ مما يحتاج اليه في الفعل، لان من قدر على البناء، فهو على الهدم أقدر، فمن كان قادرا على اختراع السماء والارض وما بينهما فهو قادر على اذهاب الخلق وإهلاكهم. قوله تعالى: (وبرزوا اٍ جميعا فقال الضعفو للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب اٍ من شئ قالوا لو هدنا اٍ لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص) (21) آية بلاخلاف. أخبر اٍ تعالى ان الخلق يبرزون يوم القيامة اٍ اي يظهرون من قبورهم والبروز خروج الشئ عما كان ملتبسا به إلى حيث يقع عليه الحشر في نفسه، يقال: برز للقتال إذا ظهر له. وقال الضعفاء " اي يقول الناقص القوة، لان الضعفاء جمع ضعيف،